والاعلام كما قلنا وحجتهم من الآية نفسها التفريق بين
الاسمين ولو كانا شيئا واحدا لما حسن تكرارهما في الكلام
البليغ قالوا والمعنى وما ارسلنا قبلك من رسول الى امة
او نبي ليس بمرسل الى احد وقد ذهب بعضهم الى ان الرسول
من جاء بشرع مبتدأ ومن لم يأت به نبي غير مرسل وان امر
بالابلاغ والانذار والصحيح والذي عليه الجماء الغفير
ان كل رسول نبي وليس كل نبي رسولا واول الرسل آدم عليه
الصلوة والسلام وآخرهم محمد صلى الله تعالى عليه وسلم
وفي حديث ابي ذر رضي الله عنه عنه انه قال ان الانبياء مائة
الف واربعة وعشرون الفا نبي وذكر ان الرسل منهم
ثلاثمائة وثلاثة عشر اولهم آدم عليه الصلوة والسلام
فقد بان لك معنى النبوة والرسالة وليس اذا ان النبي عند المحققين
ولا صفة ذات خلافا للكرامية في تطويل لهم ونهويل
ليس عليه تعويل واما الوحي فاصله الاسراع فلما كان النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم يتلقى ما يأتيه من ربه بعجلة سمي وحيا
وسميت انواع الالهامات وحيا تشبيها بالوحي الى النبي
وسمي الخط وحيا لسرعة حركة يد كاتبه ووحي الحاجب
واللحظ لسرعة اشارتهما ومنه قوله تعالى فاوحى اليهم
ان سبحوا بكرة وعشيا اي اومأ ورمز وقيل كتب ومنه
قولهم الوحاء الوحاء اي السرعة وقيل اصل الوحي الستر
والاخفاء ومنه سمي الالهام وحيا ومنه قوله تعالى وان الشياطين

ليوحون

ليوحون الى اوليائهم اي يوسوسون في صدورهم ومنه
قوله تعالى واوحينا الى ام موسى اي القى في قلبها وقد قيل
ذلك في قوله تعالى وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا اي
ما يلقيه في قلبه دون واسطة فصل اعلم ان معنى تسميتنا
ما جاءت به الانبياء معجزة هو ان الخلق عجزوا عن الاتيان
بمثلها وهي على ضربين ضرب هو من نوع قدرة البشر فعجزوا
عنه فتعجيزهم عنه فعل الله دل على صدق نبيه كصرفهم
عن تمني الموت وتعجيزهم عن الاتيان بمثل القرآن على رأي
بعضهم ونحوه وضرب هو خارج عن قدرهم فلم يقدروا
على الاتيان بمثله كاحياء الموتى وقلب العصى حية واخراج
ناقة من صخرة وكلام الشجر ونبع الماء من الاصابع
وانشقاق القمر مما لا يمكن ان يفعله احد الا الله فيكون ذلك
على يد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من فعل الله تعالى ونحدثه
من يكذبه ان يأتي بمثله فتعجيز له واعلم ان المعجزات التي
ظهرت على يد نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم ودلائل نبوته
وبراهين صدقه من هذين النوعين معا وهو اكثر الرسل
معجزة وابهرهم آية واظهرهم برهانا كما سنبينه وهي
في كثرتها لا تنحط بها ضبط فان واحدا منها وهو القرآن
لا يحصى عدد معجزاته بالف ولا الفين ولا اكثر لان النبي عليه
الصلوة والسلام قد تحدى بسورة منه فعجز عنها قال
اهل العلم وافضر سورة انا اعطيناك الكوثر فكل آية او آيتان

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)